

# نظريات الدولة

اعداد

م . د . زياد خلف نزال

# نظرية القوة

- يرى انصار هذه النظرية ان الدولة نشأت عن طريق القوة والعنف، ففي بداية تكوين الدولة كان هناك نظاما اجتماعيا فرضه شخص او جماعة على الاخرين بالقوة.
- هذه النظرية وان كانت صحيحة ولها أساس في التاريخ، فالقوة والحروب كان لهما اثر كبير في قيام بعض الدول، ولكن مع ذلك لا يمكن الاعتماد على هذه النظرية لتفسير نشأة الدولة حيث لم تتطابق جميع الدول في أساس نشأتها.
- فقد تكون صالحة لتفسير بعض الدول وليس جميعها وحتى الدول التي قامت على مبدأ القوة لا يمكن ان تعتمد على هذا العامل فقط وانما لا بد من الحصول على رضا المحكومين.
- الفقيه الفرنسي ( ديجي ) من مؤيدي هذه النظرية فالدولة عنده هي جماعة من الناس تنقسم الى طبقة حاكمة ومحكومة وتتميز الأولى بقدرتها على اصدار أوامر للمحكومين وتنفيذها بالقوة عند الاقتضاء.

# نظرية الاسرة

- يرى أصحاب هذه النظرية ان أساس نشأة الدولة الاسرة، حيث ان العائلة كانت النواة الأولى للجماعات البدائية ومن خلال تجمع عدة اسر تكونت العشيرة، وعند تجمع العشائر ظهرت القبيلة وعندما استقر افراد القبيلة على بقعة محددة من الأرض ظهرت القرية، ولقد أدى تعدد القرى وتجمعها الى ظهور المدينة ورافق قيام المدينة نشأة النظام السياسي أي نشأة الدولة.
- يقول ارسطو ان الدولة نظام طبيعي لا يعتمد في نشأته على عقد وانما يوجد وينمو طبقاً لسنة التطور والارتقاء.

# تقدير نظرية الاسرة

- وجهت انتقادات عديدة لهذه النظرية منها:
  - ١- انها تقوم على افتراض غير صحيح وهو عد الاسر الخلية الأولى في المجتمع، لان الجماعة البشرية وجدت قبل وجود الاسرة.
  - ٢- اعتبار ان الدولة تطورت من اسرة الى عشيرة ثم الى قبيلة ثم الى مدينة سياسية ثم الى دولة لا يمكن ان يعمم على جميع الدول اذ وجدت دول قامت دون ان تمر بنظام المدينة السياسية.
  - ٣- تشبيهها السلطة السياسية للدولة بالسلطة الابوية في الاسرة، وهذه ليس صحيحا لان سلطة رب الاسرة شخصية بمعنى انها ترتبط به في حين ان السلطة السياسية في الدولة سلطة مجردة من الأشخاص الذين تناط بهم.

# نظرية التطور التاريخي

- يرى انصار هذه النظرية ان أساس نشأة الدولة لا يمكن ارجاعه الى نظرية واحدة ولا لعامل واحد، لان أساس نشأة الدولة وظهورها يرجع الى تطورات اجتماعية وعوامل مختلفة.
- ومن اهم هذه العوامل الدين، القوة، والاقتصاد ومن خلال تظافر هذه العوامل قامت الدولة وساعد على ذلك ميل الانسان الى العيش مع أبناء جنسه.

# تقدير النظرية

- تعد هذه النظرية الأقرب الى الصواب في تفسير نشأة الدولة، وقد لاقت قبولا لدى معظم الفقه. لأنها حاولت التوفيق بين جميع النظريات السابقة، ولم ترجع أساس نشأة الدولة الى عامل بعينه.
- وأكدت ان نشأة الدولة تختلف من بلد الى اخر حسب الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية لكل بلد.

